

## إزاء تعقيدات الواقع العراقي

# التقسيم الذي قد نلوم أنفسنا عليه



ظل العراق خلال قرون عديدة ينوء تحت نير الاحتلال العثماني - البريطاني حتى استطاع بفعل النضال المتواصل لأبناء شعبنا عربياً وكرداً وأقليات قومية وطوائف وقيادات دينية، انتزاع الاستقلال السياسي بحده الأدنى، أو لنقل الشكلي، الذي كانت من بين أبرز سماته الإدارة السياسية والاقتصادية للنفوذ الأجنبي، ومصادرة الحريات واحتكار السلطة ومحاولة إبعاد القوى الوطنية عن ممارسة دورها الإيجابي في الحياة السياسية، وإبقاء موارد وثروات البلاد عرضة للنهب والهدر والتبديد.

هكذا سارت الأمور خلال أربعة عقود من حياة شعبنا وقواه الوطنية والديمقراطية، تبعها سنوات قليلة من الانفراج السياسي النسبي بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، لتعقبها أربعة عقود أخرى من تتابع الأنظمة الدكتاتورية التسفيسية الشمولية التي وضعت البلاد في منزلقات خطيرة نتيجة الحروب والفساد والاستئثار بالسلطة والإرهاب والتدمير والنهب ومحاربة واضطهاد القوى السياسية إجمالاً من دون استثناء.

وبذلك فقد ورثنا عن النظام السابق أوضاعاً أقل ما يقال عنها إنها كارثية على الصعيد والمستويات كافة، مما جعلنا نقف بعد الحرب أمام مفترق طرق، نكون أو لا نكون... بحثاً عن مستقبل أفضل للعراقيين، خاصة أن الحرب الأخيرة آلت ضمن نتائجها المباشرة إلى فرض الاحتلال مجدداً بما يمكن وصفه إنه يتقاطع تماماً مع روح عصرنا وخصائصه

المميزة بداية القرن الحادي والعشرين. وعلى الرغم من هذا الواقع، بادرت القوى الوطنية والديمقراطية، انطلاقاً من تطورات وطموحات أبناء شعبنا، بخوض صراع قاس يتسم بالصعوبة والتعقيد لإنهاء الاحتلال واستعادة السيادة الوطنية أياً فترة قياسية في ظل ظروف ليست مؤاتية تماماً من النواحي

السياسية والأمنية والاجتماعية المرجحة بما يتجاوز مخلفات الماضي وموروثاته السلبية ويسهم في معالجة المشاكل والمعضلات الوطنية الكبرى، وفي مقدمة ذلك تحديد طبيعة أو شكل النظام السياسي، وتسيير العملية السياسية على أسس متوازنة ومتدرجة، وتوفير الأجواء والمناخات الملائمة لممارسة الحرية والديمقراطية

من قبل جميع الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، وعزل قوى الردة وعناصر العراقيل أمام تطور البلاد وتقديمها في محاولة محكومة لإعادتها إلى المرحلة الظلامية التي سادت خلال العقود الأربعة الأخيرة. وإذا كان التوافق قائماً على ضرورة قطع الطريق أمام عودة الدكتاتورية من جديد إلى

### أسعد العاقوليا

والاقتصادي الكامل وصياغة المنهجية المرحلية في إعداد البرامج والخطط واضحة المعالم والأبعاد ضمن إطار سقف زمني محدد بما يوفر إمكانية إجراء الانتخابات العامة في موعدها المقرر خلال شهر كانون الثاني المقبل وعلى وفق قائمة موحدة للقوى الوطنية والديمقراطية والمخلصين من جميع الشرائح الاجتماعية والطائفية والقومية والدينية التي تقف صفاً واحداً للدفاع عن العراق واستقلاله الوطني. وعلى الصعيد الاقتصادي تبدو الضرورة لصياغة استراتيجية متكاملة للإصلاحات الاقتصادية التي تعزز

الإمكانات المادية والثروات التقنية للبلاد من أجل التفاعل بكفاءة وثقة مع معطيات المرحلة الانتقالية نحو اقتصاد السوق بما يتطلبه من استدارة سباقية في السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية، وانفتاح كامل لقطاعات الاقتصاد الوطني، وأجواء ومناخات توفر للقطاع الخاص القدرة على ممارسة دوره الريادي المفترض في أداء مهمات الإعمار وإعادة البناء والتنمية المستقبلية.

ولعل ما يحتاج إليه العراق في الوقت الحاضر يتمثل في وحدة الخبرين كافة ووضوح الرؤية في تحديد طبيعة ومتطلبات المرحلة الانتقالية، سياسياً واقتصادياً، لكي لا يأتي الوقت الذي يجعلنا نلوم أنفسنا إزاء أي تقصير قد نتحمله مسؤوليته جميعاً، إذ لم تكن قد نبهنا إليه، مهما كانت مواقعنا في إدارة الدولة وأجهزتها، فضلاً عن منظمات المجتمع المدني.

## القطاع الخاص ينشط

# في سوق الأسهم العراقية

قال نائب رئيس سوق الاوراق المالية العراقية كامل الكيلاني في تصريح لوكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) ، إن حجم التداول في السوق يقدر بـ ٣٠ مليار دينار عراقي شهرياً.

واضاف الكيلاني في تصريح ادلى به خلال مشاركته في برنامج تدريبي اقليمي نظمه سوق الاوراق المالية العراقية في بغداد، ان حجم التداول الشهري في السوق (العراقية) بلغ ٣٠ مليار دينار عراقي لاسهم ٦٥ شركة و٩٢ مليار سهم، طبقاً لما ذكرته بترا.

واوضح الكيلاني أن دور القطاع الخاص في سوق الاوراق المالية العراقية لم

يعد "مهمشاً" كما كان عليه الحال "قبل نحو ثلاث سنوات عندما كانت السوق تقتصف بالطابع الحكومي". وأشار الكيلاني الى ان السوق العراقية اتبعت منذ ثلاثة اشهر نظام فصل المهام للجهات الرقابية المالية كما هو معمول به في الاردن، الا اننا لا نزال على نظام التداول اليدوي الذي نطمح الى تحويله الكترونياً.

من ناحية أخرى، نقلت بترا عن المدير التنفيذي في سوق العراق للاوراق المالية طه احمد عبد السلام قوله "ان الوفد العراقي اتفق مع الجانب الاردني على زيادة التعاون في هذا الجانب المتعلق بالاشراف والتنظيم على هيئات الاوراق المالية".

## خط جوي مباشر

# بين الدار البيضاء واسطنبول قريباً

اتفق المغرب وتركيا على فتح خط جوي مباشر بين الدار البيضاء واسطنبول "في اقرب الاجال دعماً للتعاون الثنائي وتطويراً للمبادلات التجارية" بين البلدين على ما افادت وكالة الانباء المغربية. واتخذ القرار خلال محادثات اجراها وزير التجهيز والنقل المغربي كريم غلاب مع وزير الدولة التركي المكلف بالتجارة الخارجية كورزان توزمان الجمعة في الرباط.

ويعد ان ذكر بالاتفاقية التي تم توقيعها بين البلدين سنة ١٩٨٧ والمتعلقة بدعم وتسهيل فتح خطوط بحرية، أبرز الوزير الالهية التي تكتسيها توأمة ميناءي الدار البيضاء واسطنبول التي تقدم المغرب

بمشروع بشأنها. من جهته أكد وزير التجارة الخارجية التركي الذي قام بزيارة الى المغرب استغرقت ثلاثة ايام انه جاء مع وفد من رجال الأعمال لنحو ثلاثين شركة تركية، يستكشف امكانيات الشراكة مع نظرائه المغربي.

ويربط البلدين منذ السادس من نيسان اتفاقاً للتبادل الحر حول التجارة والسياحة والاستثمارات والصناعات التقليدية. وكان حجم المبادلات التجارية بين البلدين في ١٩٨٥ يقدر بنحو ٨٧٩ مليون درهم (٧٩ مليون يورو) في حين بلغ ٢,٧٤ مليار درهم (٢٢٠ مليون يورو) في ٢٠٠٣، وهو يعادل ١٪ من المبادلات التجارية في المملكة الغربية.

ريال (١,٦ مليار دولار) بينما اعتمد مشروعات الطرق الجديدة أكثر من خمس مليارات ريال (١,٢٤ مليار دولار). واحتلت مشاريع الصرف الصحي المركز الثالث حيث خصص لها مبلغ أكثر من مليارين ونصف مليار تقريباً (٦٩٣ مليون دولار).

وفي مستوى مشاريع وزارات الدولة وهيئاتها، تحتل "مدينة حمد الطبية الترتيب الأول حيث اعتمد لها مبلغ ٢٦ مليون دولار، وفق المسؤول ذاته. وتأتي هذه النهضة العمرانية على خلفية تطور كبير في عائدات مشاريع تسهيل الغاز والصناعات البتروليوكيميائية التي بلغت كلفتها حتى الآن ١٢ مليار دولار بحسب تصريحات وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية خلال السنة الجارية على ان يرتفع المبلغ الى ٢٦ مليار دولار سنة ٢٠١٠.

وأعلنت قطر مؤخرًا على لسان وزير الطاقة عن ارتفاع مستوى احتياطياتها من الغاز في حقل الشمال التي أكثر من ٩٠٠ تريليون قدم مكعب. وأعرب الوزير عن طموح بلاده في ان تصبح عاصمة العالم الأولى للغاز خصوصاً بعد اعلان توقيع عقد لتصدير ٧,٥ ملايين

الى مدينة طيبة عقب انتهاء الاعاب. وقال انطون جورج سعادة المدير التنفيذي لمجموعة شركات آل سريع المشاركة في "المعرض الدولي لتقنيات ومواد البناء" ان "استهلاك البلاد من الاسمنت فاق المليون ومئتي الف طن سنوياً وثلاثة ملايين طن من الخرسانة".

وقد اندلعت أزمة حادة بين مقاولي البناء ووزارة الاقتصاد عندما فتح الباب امام استيراد الاسمنت وتقرر انشاء مصنع اخر بسبب عجز "مصنع قطر لاسمنت"، الوحيد في الامارة، على تلبية الطلب المتزايد.

واضاف سعادة ان راسمال شركته "ارتفع من ٤٠ مليون ريال (حوالي ١١ مليون دولار) الى ٣٠٠ مليون ريال (حوالي ٨٢ مليون دولار) في غضون السنوات التسع الماضية ما أدى الى تقسيمها الى ٢٩ شركة بعد ان كانت ثلاث شركات فقط".

وكان المهندس راشد بن تكي السبيعي مدير ادارة برمجة وتنسيق المشاريع بوزارة الشؤون البلدية والزراعة قال لدى استعراضه موازنة الاسمين الرئيسية لعام المالي ٢٠٠٤-٢٠٠٥ امام المجلس البلدي ان "المبلغ المخصص لاستملاكات الاراضي بحدود ستة مليارات

شهد "المعرض الدولي لتقنيات ومواد البناء" في الدوحة تناقص حوالى ٤٠٠ شركة من عشرين دولة على سوق هائلة من مشاريع الاعمار في بلد تزخر فيه منذ اكثر من سنتين حركة بناء لافتة حولته الى ورشة كبيرة وسوق بمليارات الدولارات.

وتنتشر مئات الارتفاعات والشاحنات والالات في معظم شوارع الدوحة وسط حركة لا تهدأ لعمال اسبويين لتتفقد مشاريع تسببت في اختناق مروري غير معهود. وتشير بعض التقديرات غير الرسمية الى ان اكثر من مئة الف البية بناء دخلت قطر في الاعوام الثلاثة الاخيرة.

وكان وكيل وزارة الشؤون البلدية والزراعة ابراهيم بن راشد المسند اعلن في ايار الماضي عزم بلاده انشاء مئتي برج للسكن والمكاتب قبل سنة ٢٠٠٦ لتضاف الى العدد الكبير من الابراج التي اقيمت في منطقة الدفنة على كورنيش الدوحة في السنوات القليلة الماضية.

وضاعت استعدادات قطر لتضيق الاعداد الاسبوية (اسياد) حركة تشييد الفنادق والملاعب الرياضية الضخمة علاوة على القرية الرياضية التي سيتم تحويلها

## مصر تشير الى " ادارة خاصة " لمؤسسات عامة

واسعة النطاق لقطاعها المصرفي. وستطرح بيع احد ابرز المصارف الحكومية في البلاد، بنك القاهرة او بنك الاسكندرية، في موعد لم يحدد بعد.

وتسيطر على القطاع المصرفي المصري اربعة مصارف حكومية حالياً تمثل ٦٠٪ من الودائع تقريبا و٥٠٪ من القروض وثلثي الوكالات التجارية.

والمصارف الحكومية الرئيسية الاربعة في مصر هي "البنك الاهلي" و"بنك مصر" و"بنك الاسكندرية" و"بنك القاهرة". واعلنت القاهرة من جهة اخرى خفضا كبيرا في الرسوم الكمية عند الاستيراد وخفض الضريبة على المداخل وارباح الشركات بهدف جذب مستثمرين اجانب وتحفيز النشاط الاقتصادي.

والشخصية في مصر. وواضح عبد الفتاح ان هذه الشركات ستفتح امام المصريين والعرب والاجانب "دون استثناء" لكنه لم يحدد اسماء الشركات التي يمكن ان تكون معنية. وتعتزم الحكومة المصرية من جهة اخرى طرح مساهمتها في القطاع الخاص "وفقا لإجراءات وجدول زمني سيحدد لاحقا"، كما قال عبد الفتاح.

وأضاف ان هذه الدولة تملك مساهمات في ٦٩٥ شركة خاصة. ويعد القطاع العام المصري ١٧٦ مؤسسة في مختلف القطاعات حيث يعمل ٤٠١ ألف موظف تصل رواتبهم الاجمالية الى ٤,٥ مليارات جنيه مصري (٧٣٠ مليون دولار). واعلنت مصر منتصف ايلول اعادة هيكلة

اعلن المتحدث باسم الرئاسة المصرية ماجد عبد الفتاح ان الدولة المصرية التي بدأت منذ زمن بعيد عملية خصخصة القطاع العام، ستحتفظ بملكية "مؤسسات عامة استراتيجية"، لكنه لم يستبعد ان توكل ادارتها الى شركات خاصة مصرية او اجنبية.

وقال عبد الفتاح "هناك شركات استراتيجية ستبقى ملكا للدولة لكننا قد نضطر الى استعاء اداريين من القطاع الخاص لكي نؤمن لها ادارة جيدة بهدف ضمان حسن انتاجيتها".

وكان المتحدث باسم الرئاسة المصرية يتحدث في ختام اجتماع للرئيس المصري حسني مبارك مع وزراء مكلفين الشؤون الاقتصادية، خصص لمراجعة استراتيجية

برامج الفعاليات العالمية تلحق بشأن الوضع الغذائي في اريتريا

عرب المدير الوطني لبرنامج الغذاء العالمي في اريتريا جان بيار سيبرون عن قلقه ازاء الوضع الغذائي في هذا البلد في حين ان موسم الامطار الغزيرة انتهى مطلع ايلول.

واعلن سيبرون في حديث مع مراسل وكالة فرانس برس "لدينا مخاوف بالنسبة الى مستوى الامطار" وبيان عواقبه على الامن الغذائي.

واضاف ان "الامطار التي هطلت هذا العام تاخرت وتوزعت بشكل سيء وكانت مدمرة احيانا. وقد ادت الى خسائر في الزراعة والتخلي عن زراعات الحبوب. وما من امل في تحسن الامن الغذائي في العام ٢٠٠٤ وانما على العكس هناك فرص عدة لتفاقمه".

واوضح ان الامن الغذائي "يعني امكانية الحصول على الغذاء". واضاف سيبرون "حاليا نحن وسط فجوة: ان ٢٥٪ فقط من الحاجات الى

الحيوب والخضار متوفرة. والسنتان الماضيتان لم تكونا جيدتين ولا يبدو ان هذه السنة تبدأ بشكل جيد جدا".

وفي اريتريا "ما بين ١٠ الى ٢٠٪ من حالات سوء التغذيةية المزمنة ومجرد استمرار المشكلة امر مقلق"، كما قال جان بيار سيبرون.

وتابع ان هذه الدولة الصغيرة في القرن الافريقي "تعاني من الجفاف وضعف الانتاجية ونتائج حرب ١٩٩٨-٢٠٠٠ (ضد اثيوبيا) مع لاجئها والنازحين".

وبين صيف ٢٠٠٥ وصيف ٢٠٠٧، يكمن الهدف الملن لبرنامج الغذاء العالمي في المساعدة على توفير حاجات حوالي مليون اريتري.

واريتريا احدى الدول الاكثر فقرا في العالم وقد صنفت في العام ٢٠٠٢ المرتبة ال١٥٥٥ بين ١٧٥ دولة في تقرير برنامج الامم المتحدة الانمائي حول التنمية البشرية.

## قطر تحول الى ورشة ضخمة

# وسوق بمليارات الدولارات لشركات المقاولات

### بقلم فيصل البعوط

طن من الغاز الطبيعي الى الولايات المتحدة اعتباراً من سنة ٢٠٠٨ لتصبح قطر اول مزود للغاز للولايات المتحدة بحلول سنة ٢٠١٠.

وتقول مصادر مصرفية ان قطر تحتل المرتبة الاولى عربياً من حيث مدخول مواطنيها حيث يبلغ دخل الفرد حالياً ٣,٨٠٠ دولار مع تكهنات بان يقفز الى خمسين الف دولار بحلول سنة ٢٠٠٥ الأمر الذي سيحجله الاعلى في العالم.

كما اعلنت قطر عن خططها للتحول الى وجهة سياحية. وقال رئيس مجلس ادارة هيئة السياحة السابق عبد الله بن حمد ال ثاني ان "اكثر من اربعة مليارات دولار سيتم انفاقها في السنوات القليلة المقبلة في بناء منشآت سياحية ومتاحف بما في ذلك المطار الجديد الذي تبلغ تكلفته مليارين من الدولارات".

وأوضح سعادة ان الشركات الاجنبية حصلت على زهاء ٥٠٪ من مشاريع الانشاءات في قطر "من بينها ما لا يقل عن ٣٠٪ للشركات الاميركية العملاقة".

وكان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قال في اذار ارقام غرفة الصناعة والتجارة، ٤٠ مليار دولار ويتوقع مراقبون ان يرتفع هذا الرقم سريعا بفضل عشرات الصفقات التي تبرم وبينها تلك "التي شهدتها المعرض الدولي لتقنيات ومواد البناء والتي لم تقل الواحدة منها عن مليون دولار" حسب مديرية اللجنة المنظمة لادبييل عاصي.

وفي حين لا يقدر المسؤولون القطريون بمقارنة بلادهم بديي الا ان جورج سعادة الذي يزور دبي منذ ١٩٩٢ قال ان "قطر ستتمكن من التحول الى قطب جاذب في المنطقة على غرار دبي خلال سنتين او ثلاث سنوات من الان".

بينها ٠,٢٨ مليار دولار إيرادات نظفية و٢,٧ مليار دولار غير نظفية. وبلغ معدل الكويتية خلال السنة ٢٦ دولاراً للبرميل في حين ان السعر الذي اعتمده الموزانة كان ١٥ دولاراً، أي بزيادة نسبتها اكثر من ٧٩٪.

والسنة في الخامسة على التوالي التي تحقق فيها الكويت فائضاً مالياً.

المصروفات بحدود ٤,٧ مليار (١٥,٩ مليار دولار). وتحصل عملية تعديل والمصاريف في الكويت كل سنة بسبب الاخذ في الحسبان صفقات تتم في الاشهر الأخيرة ولا تدخل عادة ضمن حساب الارقام الاولى. وذكر التقرير ان الإيرادات الفعلية بلغت ٦,٤٩ مليار دولار (٢٣,٥ مليار دولار) وهي الاعلى منذ ١٩٧٩،

كانت ذكرت ان الفائض سيكون بحدود ٧,٥ مليار دولار الا ان زيادات في الانفاق لم تكن محسوبة خفضت الرقم الفعلي للفائض الى ٤,٨ مليار دولار.

وذكر التقرير ان المصروفات الفعلية للسنة المالية الماضية كانت ٥,٢ مليار دينار (١٨,٧ مليار دولار) الرقم الاول الذي قدر

الكويت حققت فائضاً فعلياً قدره ٤,٨ مليار دولار خلال السنة المالية الماضية

ذکر تقرير اقتصادي محلي ان الكويت حققت فائضاً فعلياً قدره ٤,٨ مليارات دولار خلال السنة المالية ٢٠٠٣-٢٠٠٤ التي انتهت في ٣١ آذار الماضي وذلك بفضل الارتفاع الكبير في أسعار النفط وزيادة الانتاج.

وأفاد التقرير الأسبوعي لكتب "الشال" للاستشارات الاقتصادية ان الارقام الاولى للحسابات في الكويت

